Czech
Journal of Multidisciplinary Innovations

Volume 32, August 2024
Website: www.peerianjournal.com

ISSN (E): 2788-0389
Email: editor@peerianjournal.com

# Building The Event Or Modernity In The Novel "Naguib Mahfouz's Novels As A Model"

**Hayder Jassem Lafta Al-Saedi**
Ministry of Education / General Directorate
of Education in Maysan
E-mail: hhsder602@gmail.com

**Abstract.** Naguib Mahfouz's novels are distinguished by their inclusion of many narrative styles that are not familiar in the classical novel, and the structure of the novel event is one of the most important of these styles, if not the most important of them at all, in addition to the narrative paradoxes at the level of time, place and characters. This study dealt with the description and analysis of the structure of the event in Naguib Mahfouz's novels, and the study showed the definition of the event linguistically and technically, and the importance of the event in the Arab novel as a pillar of the novel, and the methods of constructing the event within the novel, and these methods include: the traditional method, the modern method, and then constructing the event in Naguib Mahfouz's novels, and these novels are: Miramar, The Harafish novel, The Dome's Joys novel, The New Cairo novel, The Nile Chatter novel, The Thief and the Dogs novel, and Midaq Alley novel.
**Keywords:** Event, Novel, Modernity, Naguib Mahfouz.

**المقدمة**

البناء الرِّوائي لأي رواية يتَّخذ شكلاً هرميًا، يبدأ بعرض خيوط الأزمة وشخصياتها والعلاقات القائمة بينها، ثمَّ تأخذ الأزمة التي يتمخض عنها الصِّراع الدِّرامي في الرِّواية إلى النِّمو والصُّعود من خِلالِ الأحداث التي تحدث داخل الرِّواية، حتى تصل إلى القمة أوْ الذُّروة، لتأخذ بعد هذا في الانحدار على السَّفح الآخر نحو الحل الذي تنتهي به الرِّواية، فالحدث الرِّوائي عبارة عن نشاط يدور حول الفكرة الرَّئيسية، ويضم الحركة المادية والكلام، والقمة أو الذُّروة هي التَّحقيق للفكرة التي تُبْني عليها الرِّواية في صورة حدث أساسي نامٍ مُتطور، يجب أن تُرَكَّبْ حوادثه وتُرتبْ تفاصيله بحيث تجعل الوصول إلى النَّتيجة التي وصل إليها في النِّهاية أمرًا حتميًا لا مفرَّ منه، ولا افْتعال فيه.

لأنَّ البناء الجيد للرواية يقوم على بناء مُحكم من الأسباب والنَّتائج، ويكون كل حدث فيها سببًا ومقدمة للحدث الذي يليه، دون أنْ تتدخل المُصادفات المُخْتلفة أوْ المُفاجآت المُفْتَعَلة في نمو الأحداثِ وتطورها، ففي النِّهاية الرِّواية عبارة عن سلسلة من الأحداث ذات وحدة عضوية تجعل من الرِّواية كائنًا حيًا مُتناسقًا، مُتكامل الأجزاء، مُتجانس التَّكوين، بحيثُ لا يمكن تغيير أي جزء منها أوْ حذفه، تمامًا كما لا يمكن حذف أي عضو من الكائن الحيِّ بغير أنْ يلحقهُ ضرر، وتنزف منه الدِّماء.

**مدخل تمهيدي**

الحدث أوْ الحادثة في العمل الرِّوائي هو تلك "السلسلة من الوقائع المسرودة سردًا فنيًا، والتي يضمَّها إطار خارجي".[1]، والسَّرد الفني نعني به مدى استطاعة الكاتب أنْ يتخيل حدثًا أوْ ظاهرة ما واقعية كانت أوْ مادية أوْ نفسية، فيُعبر عنها بالكلماتِ، ويهتم الرِّوائي "في المقامِ الأول بحادثةٍ ما، فيتحرك من خلالها عبر إطارها العام، ليسرد باقي الحوادث الجزئية المفككة، والمُسيرة للحدثِ الرَّئيسي، وهذا النَّوع من الرِّوايات يُسمى روايات الحدث"[2]، وبذلك تفهم كل راوية على أنَّها حكاية تروى، فهي بهذا المعنى مكونة من أحداث تسيَّجها أُطُرْ زمكانية وتؤديها الشَّخصيات.

ومن خِلال الحدث الرِّوائي نستطيع أنْ نحكم على وجود الحبكة وهى التي تسير فيها الأحداث باتجاه الحل، وفي الرِّواية تتسلسل الأحداث بشكل طبيعي، فتتصاعد ثمَّ تحل، ممَّا يجعل الإطار العام للرواية واضحًا وفي شكل واقعي أو قريب من الواقع، وهو ما يؤدي إلى تنويع أداة

Czech
Journal of Multidisciplinary Innovations
Volume 32, August 2024
ISSN (E): 2788-0389
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

القصِّ وتلوينها بما يدفع الملل والسَّأم عن نفسِ القارئ، وإنَّ أحداث الحياة الواقعية بكل ما فيها من متناقضات مختلفة فهي مضطربة ومشوشة غير واضحة المعالم، لهذا فإنَّ دور الرّوائي يبدو أكثر أهمية وخطورة في تناول مشكلات الحياة بصورتها تلك، وعلى الكاتب أنْ "يطرح تلك التناقضات في قالب منطقي معقول يحاول فيه بناء الواقع بكل حذافيره، ويراه من وجهة نظر الفنان الخاصة ويُعيد ذلك البناء المُضْطَرب بشكل أكثر وضوحًا وتماسكًا"[3]. والحقيقة أننا نطالب دائمًا كاتب القصة أو الرّواية بأنْ يترك في نفوسنا أثرًا نحسُّ معهُ واقعية الحياة.

**تعريف الحدث:**

- لُـغَــةً: فالحدث لغة مُشتق من "حدث الشيء أي يحدث حدوثًا وحداثة والحدوث، كون شيء لم يكن، وحدث أمر: أي وقع"[4].

- اصـطـلاحًـا: فهو "مجموعة وقائع منتظمة أوْ مُتناثرة في الزَّمان، وتكتسب تلك الوقائع خصوصيتها وتميزها من خِلالِ تواليها في الزَّمانِ على نحو مُعين"[5]، فترتيب الأحداث في الرّواية أمر مهم لبنائها وتماسكها عن طريق انتظام الحدث وكيفية بنائه وتطوره وتناميه، إذْ يُشكل هذا النَّسق البنائي تصميمًا جماليًا للسرد.

وقدْ استخدم الروائيون المونتاج (Montage) أوْ تقنية الاسترجاع (Flashback) وغير ذلك من تقنياتِ السّينما، التي اعتمد عليها الكاتب لتفادي الوقوع في ميكانيكية الشّكل، ويرمي الكاتب من وراءِ ذلك إلى جعل الشّخصية في حضورٍ مستمر، وذلك لا يأتي إلا من خِلال العرض الدّرامي القائم على بناءِ المشهد التّام، الذي تتبعه عدَّة مشاهد تكون مترابطة بصورة عضوية كاملة تُعطى في النّهايةِ حدثًا تامًا مُتكاملاً.

وهو أيضًا الفعل القصصي الذي تُشكله حركة الشّخصيات لتقدم تجربة إنسانية ذات دلالة معينة"[6]، فالحدث هو فعل الشّخصيات، وهو كل ما يؤدي إلى تغير أمر وخلق حركة أوْ إنتاج شيءٍ، ويُمْكِن تحديد الحدث في الرّواية بأنَّهُ لعبة قوى مواجهة أوْ مُخالِفة، تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات مُخالِفة أوْ مواجهة بين الشّخصيات"[7]، كذلك يرتبط الحدث بالشخصية ارتباطًا وثيقًا في الرّواية كارتباط العِلة بالمعلول، فالأحداث تظهر داخل الرّواية على شكل أفكار وأفعال أوْ حركات للشخصيات، وذلك لتعكس لنا نظرة الكاتب للحياة والعالم وما يدور حوله من أحداثٍ، بالإضافة إلى الحبكة وهى الجانب المعنوي من الأحداثِ، و"النظام الذي يجعل من الرّوايةِ بناءً مُكْتملاً"[8].

**أهمية الحدث:**

يعتبر الحدث ركنا مهما من أركان الرواية، بل ويعتبر صلب المتن الروائي وعموده الفقري، إذ لا يمكن تصور الرواية من دون حدث لأنه يعتمد عليه في تحريك أجزاء الرواية وتنمية شخصياتها، وإضافة عنصر التشويق من أجل إثارة اهتمام القارئ، ولفت انتباهه والأخذ به إلى العمل إذ " لا يخلو أي قص من الأحداث فهي البؤرة المشعة التي تحرك القصة من أولها إلى آخرها "[9]، وبتقديم الشخصيات يكون عن طريق الحدث والعقدة والحبكة وتكون بالحدث والتوصل إلى حل العقدة، يكون بالحدث.

وإجمالا يمكن القول " أن الحدث يمثل العمود الفقري في ربط عناصر الرواية ولا يمكن دراسته بمعزل عنها، وهو الذي يبث الحركة والحياة والنمو في الشخصية وعلى أثره يجري تقييمها ويكشف مستواها وتتحدد علاقاتها بما يجري من حولها، وبذلك يضيف الحدث فهما جديدا لوعي الشخّصية بالواقع، وفي ضوء ذلك فالحدث هو مجموعة الأفعال والوقائع مرتبة ترتيبا نسبيا تدور حول موضوع عام، وتصور الشخصية وتكشف عن إبعادها وهي تعمل عملا له معنى، كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات وهي المحور الأساسي الذي ترتبط به باقي عناصر القصة ارتباطا وثيقا "[10]، لذلك لا يخلو أي عمل سردي من عنصر الحدث سواء كانت قصة أو مسرحية أو رواية.

**طرق بناء الحدث**

يتم بناء الحدث داخل الرواية بعده طرق، فقد يبدأ الروائي بعرض الحدث بالترتيب والتطور السببي والمنطقي فيستهلها بالمقدمة ثم ينتقل إلى العقدة وصولا إلى النهاية في تسلسل تام وتسمى هذه الطريقة بالطريقة التقليدية، أوقد يبدأ الروائي بعرض حدث معين، ثم يعود بنا إلى الوراء لكي يطلعنا على بعض التفاصيل، فقد قسمها الدكتور احمد شريبط إلى مجموعة طرق منها:

**1- الطريقة التقليدية:**

وهي أقدم طريقة وتمتاز بإتباعها التطور السببي المنطقي، حيث يتدرج القاص بحدثهِ من المقدمةِ إلى العقدةِ إلى النهاية[11].

في هذه الطريقة يبدأ الروائي بعرض الحدث الأول في الرواية، وهو الذي حدث أولاً في الواقع ثم الذي يليه وهو ترتيب منظم زمنياً كما هو الواقع، وهو ما ذهبت إليه سيزا قاسم «كان القاص البدائي يقدم لسامعيه الأحداث في خطٍ متسلسلٍ تسلسلاً زمنياً وبنفس ترتيب وقوعها، وتمثل الأحداث الوحدات الأساسية التي يتكون منها القص في تسلسله»[12]. يتبع الروائي في الطريقة التقليد المنهج الزمني في ترتيب الأحداث.

**2- الطريقة الحديثة:**

في هذه الطريقة يبدأ الروائي بعرض الأحداث ويعود إلى الوراء لشرح بعض التفاصيل حوله حيث « يشرع القاص فيها، بعرض حدث قصته من لحظة التأزم، أو كما يسميها بعضهم العقدة، ثم يعود إلى الماضي أو إلى الخلف ليروي بداية حدث قصته مستعينا في ذلك ببعض الفنيات والأساليب كتيار اللاشعور والمناجاة والذكريات [13]».

Czech
Journal of Multidisciplinary Innovations
Volume 32, August 2024
ISSN (E): 2788-0389
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

حيث يعود الروائي بالذاكرة إلى الخلف ليقدم خلفية إلى القارئ عن الشخصية أو الحدث قبل لحظة التأزم، وهو ما ذهبت إليه سيزا قاسم « فظهور كل شخصية جديدة عودة إلى الوراء للكشف من زمن لاحق» [14] .

فالحدث لم يعد ينظر إليه من منظور تقليدي بعيد عن الإطار الزماني والمكاني للشخصيات، فالطريقة الحديثة فرضت على الراوي أن يعود إلى الوراء كي يعطي معلومات حول الشخصية، وقد يأتي الحدث بهذا السياق لكي يعبر عن تفاعله وانفعاله مع الواقع الجديد بكل تواتره.

وهذه العلاقة القائمة بين الشخصية والحدث فرضت نظرة معينة «فالشخصية لم تعد تحدد بصفاتها وخصائصها الذاتية بل بالأعمال التي تقوم بها ونوعية هذه الأعمال »[15].

وفي علاقة الشخصية بالحدث يجب التركيز على الأعمال التي تقوم بها الشخصية ونوعية هذه الأعمال وليس صفاتها الخلقية وقد قسم غسان كنفاني الشخصيات إلى:

**أ ـ الشخصية الرئيسية:**

فالشخصية هي المحرك الأساسي للأحداث ولا بد لأي حدث يخلو من شخصية رئيسية تقوم به وليس معنى هذا أن الشخصية الرئيسية هي الشخصية البطلة في الرواية.

فهي " تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية "[16].

فهي الشخصية المحرك لذلك الحدث وقد أطلق عليها غسان كنفاني « الشخوص الايجابية هم الذين يصنعون الأحداث وينتهزون الفرص، ويؤثرون فيمن حولهم من الناس وتتخذ عواطفهم وانفعالاتهم في معظم الأحيان طابع العمل»[17].

وليس بالضرورة أن تبقى هذه الشخصية رئيسية داخل العمل كله، بل هي فقط رئيسية ومؤثرة في ذلك الحدث بالذات.

**ب ـ الشخصية الثانوية:**

يطلق هذا الاسم على الشخصية التي تؤدي أدوارا ثانوية ليس لها دور في تغيير مسار أحداث الرواية ولكنها على حد تعبير كنفاني « هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تتبع لها، وتدور في فلكها وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها »[18].

وصف غسان كنفاني الشخصيات الثانوية بالشخوص السلبية لأنها لا تؤثر في الأحداث فهم يقفون جاهدين ليغلقوا الأحداث كما تجيئهم ويستدبرون الحظ آسفين نادمين، ويستجيبون لإيحاءات من حولهم في استكانة، ويخضعون لإرادة البيئة ... وإحساساتهم الداخلية مكبوتة [19].

فهذا النوع من الشخصيات هو غير مؤثر ولا يظهر دوره لذلك فكل الأفعال التي تقوم بها أو ترتبط بها هي مجرد أحداث ثانوية لا تؤثر في مجرى سير الرواية.

## بناء الحدث في روايات نجيب محفوظ

### ـبنية الحدث في رواية (ميرامار)

رواية (ميرامار) للكاتب نجيب محفوظ التي تضم أحداث متعددة، ولكن فيها حدثان رئيسيان: الأول هروب فتاة مِصرية من قرية (الزيادية) التَّابعة لقضاء (طنطا)، ثم لجوؤها إلى فندق (ميرامار) لصاحبته العجوز الشَّمطاء (ماريانا)، ولجوء هذه الفتاة لم يكن بطريقة المُصادفة، إذْ أنَّها تعرف الفندق وصاحبته من أيام أبيها الذي كان يتردد إلى السَّيدة ليبيع لها ما لديه من منتجات أرضه وحيواناته، وهذا الأمر الذي ذكرته (زهرة) على لسانها في حوار دار بينها وبين (عامر وجدي):

ـ هل تعيشين في الإسكندرية من زمن طويل؟

ـ لم أعش في الإسكندرية ولكن زرتها مرارًا مع المرحوم أبي.

ـ وكيف عرفت المدام؟

ـ كان أبي يجيئها بالجبن والزبد والسمن والدجاج، وكنت أجيء معه أحيانًا.

ـ فهمت، تنوين يا زهرة أن تحلي محل أبيك.

**ـ لا.. حولت عينيها إلى البارفان كأنما لتتفادى من المزيد فاحترمت سرها وازددت لها حبًا. وبكل حنان دعوت لها في سري أنْ يحفظها الله[20].**

أمَّا سبب هروبها فهو ما لقيته من ضغط اجتماعي مارسه عليه أهلها، عندما أرادوا تزويجها من شيخ عجوز لكنَّه ثري، فهربت لتعمل خادمة في البنسيون محاولة تحسين ظروفها، وهذا ما ذكره عامر وجدي على لسان ماريانا في محادثة دارت بينه وبينها وبين وطلبة مرزوق، إذْ

Czech
Journal of Multidisciplinary Innovations
Volume 32, August 2024
Website: www.peerianjournal.com
ISSN (E): 2788-0389
Email: editor@peerianjournal.com

يقول:
ولمَّا جمعنا مجلس الليل – أنا وطلبة وماريانا- قالت المدام:
- أخيرًا ارتحت.
وسكتت لحظة ثم واصلت:
- زهرة ستعمل عندي.
اجتاحني إحساس غريب بالفرح والضِّيق معًا ثم سألت:
- أجاءت لتعمل خادمة؟
- نعم، ولم لا، ستكون على أي حال في مركز ممتاز.
- ولكن ما ..
- كانت تستأجر نصف فدان وتزرعه بنفسها، ما رأيك في ذلك؟
- جميل ولكن لم تركت أرضها؟
نظرت إلي مليًا ثم قالت:
- لقد هربت.
- هربت!
قال طلبة ساخرًا:
- اعتبروها أقطاعية!
- أراد جدها أنْ يزوجها من عجوز مثله لتخدمه، والباقي معروف[21].

وأمَّا الحدث الرئيسي الثَّاني هو لجوء عدد من الشَّخصيات لتقيم في فندق ميرامار وهم (عامر وجدي/ حُسني علاَّم/ منصور باهي/ سرحان البحيري) وهم جميعًا يلتقون في البنسيون بـ (زهرة)، والأحداث مروية من وجهه نظر أربع شخصيات من مجموع شخصياتها، وكل شخصية تروي نفس الأحداث بضمير المتكلم، وعلى النَّحو الذي تراها عليه، ولا تختلف هذه الأحداث من شخصية إلى أخرى إلاَّ بمقدار ما يُتاح لهذه الشَّخصية أوْ تلك من مجال رؤية غير متاح للشخصيات الأخرى، إلاَّ بمقدار اختلاف المشاعر الخاصة أوْ الفهم الخاص الذي تُضيفه كل شخصية بالضرورة على مجرى الأحداث، وأحداث الرِّواية وشخصياتها إنَّما تعكس الأحداث العامة التي يعيشها المجتمع في فترة مُعينة من تاريخ مِصر، ولكل حدث روائي طرحه الكاتب قصد به تحقيق هدف ذاتي له، أراد طرحه أمام القارئ.

**-بنية الحدث في رواية (الحرافيش )**

أمَّا أحداث ملحمة (الحرافيش) فنجيب محفوظ يعرض الأحداث بشكل منطقي، دون أنْ يُشعر أنَّ الكاتب يضع كلمات وجُمل كثيرة، فالأحداث تجري وكأنَّها ليست أحداث في رواية بلْ حقيقة تُعاش، والرواية قصيدة طويلة تمتزج بين الحلم والواقع، وبين الحقيقة والأسطورة، أجيال تتنازعها الأهواء منذ البداية الأولى مع الشِّيخ (عفرة زيدان) وحتى النِّهاية مع (عاشور النَّاجي) الأخير، أجيال مُتعاقبة من ذرية لأخرى، وتشتبك العلاقات التَّحتية والفوقية صعودًا وهبوطًا من جيل لآخر، مع تحرك في الزَّمان والمكان، وإنْ كان المكان الأساسي هو الحارة، فهي أسطورة تُحاربها كل الحركات الرأسمالية، بما تمتلك من مال يصنع القوة، ومع ذلك فالفتوة يستطيع أنْ يكون القوة المؤيدة من الشَّعب الذي يُحقق العدل والمثاليات في الوقت ذاته وهي قوة الحرافيش[22].

**- بنية الحدث في رواية (أفراح القبة) :**

حيث تتكون فيه الرِّواية من أربع فصول، كل فصل يحمل اسم فرد من أفراد عائلة (كرم يونس)، إلاَّ فصلاً واحدًا يحمل اسم شخصية (طارق رمضان) وإنْ لمْ تكن من العائلة، فقد كانت لها علاقة بالكثير من الوقائع في حياة هذه العائلة، وإنَّ وقائع هذه الرِّواية تثير السُّخرية مع كثير الدَّهشة والجدل، ولعلَّ المُعادل الموضوعي الذي تثيره الرِّواية هي الإدانة المُرة للمجتمع كله، والعلاقة بين طارق وعباس كرم هي علاقة مهدت لحوار استهله طارق حول المسرحية التي سيكون فيها بطلاً لأول مرة على خشبة المسرح، إنَّه يريدها مُستند واقع ضد عباس بقتل زوجته التي كانت عشيقة طارق رمضان، وعندما علم عباس بهذا الاتِّهام كان له وقعه شديدة التَّأثير على نفسهِ لدرجه أنَّه لمْ يحضر برفات مسرحيته، كما أنَّه لمْ يظهر للجميع، وكتب لهم بانتحاره ثمَّ اختفى تمامًا، كما فعل (عاشور النَّاجي الجد) في رواية الحرافيش، حين اختفى واختفت معه مدينته الفاضلة التي صنعها بفتوته وقوته للخير والعدالة والجمال، اختفى عباس لأنَّه اصطدم بواقع متهرئ عفن ولمْ يستطع أنْ يواجهه لطبيعة في النَّفس، فآثر أنْ ينسحب إلى عالم آخر يستطيع أنْ يحقق فيه مالم يستطع أن يحققه في عالمه الذي نشأ فيه بغير إرادته.

Czech
Journal of Multidisciplinary Innovations
Volume 32, August 2024
ISSN (E): 2788-0389
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

وإنَّ شخصيات الرواية المُتمثلة في الأربع أصوات التي تقوم عليها ويقوم على عاتقها الرِّواية في الوقت نفسه، هي الشَّخصيات التي دار بينها محور الصِّراع، وهي الرواة والحدث أيضًا، ولعلَّ الجدل العميق بين شخوص الرِّواية والصِّراع الفكري والذَّاتي له دلالة رمزية مُتمثل في واقعها الخاص الذي تحياه، وهي التي أرادها الكاتب ليعبر به أيضًا عن إحساسه نحو المجتمع الذي عايشه واصطدم بشخوصه وأطلَّ داخله، وليس هناك شخصية محورية بل هناك عدَّة شخصيات لكل منها أبعاد نفسية وتركيبتها التي تختلف عن الأُخرى، وهذه الشَّخصيات جميعًا تشترك في إثراء الحدث الرَّئيسي للرواية عن طريق تكرار موقف معين ينبع ممَّا عاشته كل شخصية في ثنايا حكاياتها لمفهوم ما ترويه وما تراه هي من خلال وجهة نظرها.

وتُعدُّ رواية أفراح القبة من الرِّوايات الصَّوتية مثل رواية (ميرامار)، ذات الأبعاد والمدلولات التي تعتمد على حكاية صوت الشَّخصية، وهى تتحدث بلغة المخاطب عن طريق سرد داخلي تأتي معه الشَّخصية مركز التبئير وهو تبئير داخلي حتمًا، مثيرة في ذلك نوعًا من الجدل، ففي أفراح القبة يتم الاستغناء عن السَّارد لأنَّ محكيات الرِّواية مسرودة بضمير المتكلم[23].

**- بنية الحدث في رواية (القاهرة الجديدة):**

والذي تدور أحداثها في القاهرة في فترة الثلاثينيات من القرن المُنصرم، وهى قصة المجتمع المِصري الحديث، وما يضطرب في كيانه من عوامل، وما يصطدم في أعماقه من اتجاهات، قصة الصِّراع بين الروح والمادة بين العقائد الدِّينية والخلقية والاجتماعية والعلمية، بين الفضيلة والرَّذيلة، بين الغنى والفقر، بين الحب والمال في مضمار الحياة، وقد اختار الكاتب من بين طلاب الجامعة أربعة أصدقاء الذين كانوا على مشارف التَّخرج ، ليمثلوا هذه الأفكار والاتجاهات التي كانت تتصارع في المجتمع آنذاك، وتتمثل هذه الأفكار في الإيمان بالدين والفضيلة والخلق ومثَّلها (مأمون رضوان)، والإيمان بالمجتمع والدالة الاجتماعية ومثَّلها (علي طه)، والإيمان بالذات وعبادة المنفعة ومثَّلها (محجوب عبد الدَّايم) ، وكذلك موقف المتفرج الذي يراقب هذا وذاك لمجرد التَّسجيل والنظر فقط وكان ممثلها (أحمد بدير).

فقد رسم نجيب في رواية (القاهرة الجديدة) صورة قاتمة عن الواقع السِّياسي المشوب بالفساد والفوضى في مِصر، حيث في البداية جعل الجامعة مسرحًا لتعبر عن آراء الشُّبان وطرح القضايا الاجتماعية، ورسم صورة واضحة عن البنية الفكرية للشبان في تلك الفترة، وتصطدم الأفكار النَّاشئة هناك بين ظلالها بفرض أنَّ الجامعة هي حقل التَّجارب والابتكار للأفكار النَّظرية التي يسير بها هذا الجيل، ثمَّ تدفع بشتى الأفكار والنَّظريات الثَّابتة في هذا الحقل إلى مضمار الحياة الواقعية، مُصورة في ذلك انفعالات نفسية ووقائع وتيارات في معركة الحياة[24].

**- بنية الحدث في رواية (ثرثرة فوق النِّيل):**

تدور الأحداث فوق عوامة في منزل خشبي يطفو فوق النِّيل ويتصل بشاطئ النَّهر عن طريق جسر خشبي، يجتمع فيه مجموعة أصحاب من نساء ورجال من أصحاب المهن المختلفة، يتناقشون في أمور حياتهم وهمومهم النَّاتجة عن مجتمعهم، ثمَّ يعود بعضهم إلى بيته ويبقى واحد وهو (أنيس) المُقيم بالعوامة، وهذه المجموعة تجد في العوامة مهربًا من الهموم الخاصة والعامة، وهى تتفق في الثَّقافة والإدمان والتسيب الخلقي والانغماس في المتع بكل أشكالها، ولمْ يجعلهم الرَّاوي بمعزل عن الحياة العامة حولهم، وإنَّما كانوا جزء متأصل منه فهم يتحدثون عن المشكلات المحلية ومنها الاشتراكية والرَّشوة والعملة الصَّعبة والمحسوبية ومشاكل الفلاحين والعمال والجمعيات التَّعاونية واللحوم والجمعيات التَّعاونية وأيضًا المشكلات العالمية مثل كوبا وفيتنام، وغير ذلك من أحداث الحياة العامة التي تدور حولهم سواء على المستوي المحلي أو العالمي[25].

**- بنية الحدث في رواية (اللص والكلاب):**

التي تحكي حكاية مثقف فقير يُدعى (سعيد مهران)، دخل السَّجن وخرج منه في عيد الثَّورة بعد أنْ قضى فيه أربع سنوات غدرًا، وخرج منه ولم يجد أحدًا في انتظاره، فيقرر بعدها الذِّهاب إلى عليش سدرة لاسترجاع ابنته سناء وجميع ممتلكاته وكتبه، ويفشل في ذلك وتسود الدُّنيا في وجهه أكثر أثناء اللقاء بابنته التي خافت منه ورفضت معانقته لأنَّها لا تعرفه، وللتخفيف من مأساته التي يمر بها قرر الذِّهاب إلى رباط علي الجنيدي صديق والده، الذي قضى عنده ليلته، ولكنَّ روحانية المكان وطقوسه الخاصة جعلت سعيد لا يرتاح كثيرًا لتكمله الإقامة عنده، لذلك قرر اللقاء بأستاذة (رؤوف علوان) ذلك الصَّحفي النَّاجح الذي أصبح من الأثرياء وصاحب الجريدة المشهورة (الزَّهرة)، فقصده بغرض تشغيله في جريدته، فاتجه إلى مقر الجريدة فلمْ يجده، ثمَّ بعدها اتجه إلى فيلته حيث وجده والتقي به ودار بينهما حوار تفاجأ سعيد منه برغبته في عدم معرفته وذلك عندما رفض تشغيله وأعطاه عشر جنيهات ليدير شؤون حياته بمفرده، ممَّا جعل سعيد يفكر في الانتقام منه عن طريق الرُّجوع إلى فيلته ليلاً وسرقته، لكنَّه وجد رؤوف في انتظاره لأنه على علم بأفكار تلميذه، فهدده بالسِّجن واستعاد منه النُّقود وطرده من البيتِ.

وخرج سعيد ليلتها مهزوم حزين مليء بالحقد والانتقام، وبدأ رحلته الانتقامية ولا يجد سوى قهوة صديقة الصَّادق المعلم (طرزان)، الذي

Czech
Journal of Multidisciplinary Innovations
Volume 32, August 2024
ISSN (E): 2788-0389
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

فتح له قلبه قبل قهوته وأمدَّهُ بمسدس وبمعلومات عن أعدائه وكذلك تحميه ضد عيون الشُّرطة، وفي قهوته قابل (نـور) التي كانت ملجأ له في كل أزماته والتي وفرت له المبيت والطَّعام والشَّراب والجرائد والسَّيارة، وهذا لحبها الشديد له منذ كان حارسًا لعمارة الطَّلبة، ولمَّا توفرت له السيارة والمسدس قبض على (المعلم بياظة) لمعرفة مكان نبوية وعليش ولكن دون جدوى، فذهب مباشرة لبيته القديم ظنًا منه أنَّه لمْ يغيره لقتله، لكنَّه أطلق النَّار بالخطأ على (حسين شعبان) العامل بمحل الخردوات، وهو الرَّجل البريء الذي سكن مكان عليش بعد رحيله، لكن سعيد لمْ ينتبه لذلك ولمْ يعرف خطأه إلاَّ بعد الاطِّلاع على الجرائد، فندم وحزن حزنًا شديدًا.

وفي خضم هذه الأحداث استغلت جريدة الزَّهرة الأوضاع لصاحبها (رؤوف علوان)، وشنَّت عليه هجمة بوصف جرائمه المبالغ فيها وتنعته بالمجرم الخطير الذي يقتل بدون وعي، الشيء الذي أشعل نار الغضب في قلب سعيد، الذي قرر قتل رؤوف خاصة بعدما ساعدته (نـور) ووفرت له بذلة عسكرية، فارتداها واستقلَّ السَّيارة ثمَّ أجَّر قاربًا صغيرًا ليتجه نحو فيلا رؤوف للانتقام منه، وانتظره متربصًا وفور وصول رؤوف الفيلا ونزوله من سيارته أطلق النَّار لكن الرُّصاصة اخترقت جسد حارس الفيلا فمات في لحظتها، وأثناء ذلك حدث أطلاق نار من قِبل الحراس أصابته فهرب جريحًا دون أنْ يُمْسك به، وأثناء اطلاعه على الجرائد عرف خطئه وندم مثلما ندم في المرة الأولي، واسودت الدنيا في وجهه، وذلك مع استمرار جريدة الزَّهرة في تحريض الرأي العام، إلى أن تعقبته الشُّرطة بعدما حاصرته في المقابر، وأطلقت عليه الرُّصاص من كل جانب فاستسلم وانتهى الأمر به قتيلاً[26].

- **بنية الحدث في رواية (زقاق المدق)**: مسرح أحداثها أحياء القاهرة المُعزية العريقة، وتدور أحداث الرِّواية في الحرب العالمية الأولى، حيث استهلَّ الراوي بوصف دقيق للزقاق ونقل الصُّورة كما هي بالتَّفصيل، حيث وصف لنا الزُّقاق ببيوته وطبيعته والنَّاس الذين يعيشون فيه وكذلك محلاته، ذكر كل هذا برتابه الحياة هناك، تدور الأحداث في بيتين اثنين الأول يملكه السيد رضوان الحسيني والذي يعيش فيه المعلم كرشه في الطَّابق الثَّالث المُصاب بالشذوذ، وكذلك يُقيم معه زوجته وابنه حسين كرشه، وفي الطَّابق الأول العم كامل بائع البسبوسة، وعباس الحلو الشاب صاحب محل الحلاقة، والبيت الثَّاني تمتلكه السِّت سينية عفيفي الأرملة، حيث تعيش في الشَّقة الوسطى حميدة وأمها والدكتور بوشي في الطَّابق السُّفلي.

وتدور أحداث الرِّواية أساسًا عن فتاة مِصرية بحتة تجمع بين الجمال والفقر، وهى مقطوعة النسب وتُدعى (حميدة)، تكفلت بتربيتها عجوز صديقة أمها المتوفاة، أحبها أحد شباب الحي ويدعى (عباس الحلو) والذي يمتهن الحلاقة، باع الشَّاب أثاث حلاقته ليلتحق بالجيش الإنجليزي حتى يوفر لـ حميدة الحياة الكريمة التي تحلم بها، والتي كان قد تقدَّمَ لخطبتها من أمها قبل ذهابه إلى التَّل الكبير، لكنَّ بعد عودته من الخدمة العسكرية أبلغه أهل الحي أنَّ حميدة اختفت بعد مدَّة من ذهابه ولمْ يُعرف عنها أي أثر، وراح الفتى يبحث عنها في كل مكان وفي شوارع القاهرة المزدحمة برفقة صديقه (حسين كرشة) والذي يُعدُّ أيضًا أخ حميدة في الرِّضاعة، وذات مساء لمحها في عربة وأخذ يقتفي أثرها إلى أنْ وصل إلى المكان الذي ترتاده، وفي يوم من الأيام كعادتها ذهب إلى الحانة، وإذا بعباس الحلو يدخل إلى إحدى دُور الفساد والتي يديرها القواد المخنث (إبراهيم فرج)، وهى حانة يتردد عليها أفراد الجيش الإنجليزي، فلمْ يصدق الرَّجل ما رأت عيناه وفوجئ بهول ما رآه، رأى حبيبته وزوجته المستقبلية التي تخلت عنه وهربت في حالة مُخِلة بالحياء مع الجنود الإنجليز، فناداها بصوت عالٍ ثمَّ صوب نحو وجهها زجاجة خمر فشوه وجهها الجميل، لكن سرعان ما هوجم هو الآخر من طرفِ الجنود الإنجليز، وانهالوا عليه ضربًا بالنار حتى أرْدوه قتيلاً، ومات الرَّجل من أجل امرأة خانته، وعاد زميله حسين كرشه إلى الزُّقاق حاملاً نبأ وفاة صديقة عباس، فحزن عليه الجميع خاصة العم كامل الذي كان عباس يلازمه طويلاً، ثمَّ بعد هذا انشغل الجميع بالتَّحضير لاستقبال السيد رضوان الحسيني العائد من الحج، لتعود حياة الزُّقاق كما بدأت في نشاطٍ متواصل لأهل الحي[27].

**الخاتمة**

1- الرواية فن من الفنون النثرية الحديثة الظهور دائمة التغير والتجدد شكلاً ومضمونا وذلك لكثرة الأعمال الروائية وتنوع التجارب بين رجال الأدب وهذا ما دفع بالدراسات

الادبية والنقدية منها بتناول موضوع الرواية خصوصا العناية بمكوناتها السردية، فالشخصية والحدث من ضمن هذه المكونات فإذا كانت الشخصية يمكن دراسة أنواعها وأبعادها وأصنافها، فإن دراسة الحدث من الأمور التي تستدعي كثيرا من التركيز وذلك نظرا لتداخله الشديد مع المكونات السردية الأخرى من زمان وشخصية

2- إنَّ مفهوم الحدث قد تطور في الرواية الحديثة " إذْ كان مفهومه قديمًا عبارة عن تنظيم للأفعال حسب ترتيبها الزَّمني، كل حدث يأتي بعد الآخر في تسلسل طبيعي وفي قانون السببية، ثمَّ تطور مفهوم الحدث وفقًا لتطور أساليب السَّرد المُختلفة، ثمَّ تغير مفهوم الحدث بعد ذلك نتيجة لتأثر الرِّواية بالعلوم الأخرى التي أصبحت مُتداخلة في سياق العمل الأدبي مثل علم النَّفس والعلوم الطِّبيعية، كما أفادت الرِّواية من

Czech
Journal of Multidisciplinary Innovations
Volume 32, August 2024
ISSN (E): 2788-0389
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

التَّطورات التكنولوجية في صناعةِ السِّينما والمسرح، التي استعانت بها الرواية بكثيرٍ من وسائلها في التَّغلبِ على المشكلات الخاصة بالبناءِ الفني.

3- أنَّ الأحداث تختزن عادة في ذاكرة الكاتب سواء وهو يعيش الحياة اليومية أو عبر تأمله للواقع وتخيله إياه، وقد يكون من الصُّعوبة إنْ لمْ نقل الاستحالة أنْ يُفَرِقْ المرء بين ما يختزنه الكاتب من تجارب الحياة، أو من واقع التَّخَيُل، وذلك لأنَّ الأمرين يعكسان نوعيه اختياراته، ويؤكدان على طريق اهتمامه، فما يقدمه الكاتب في نهاية المطاف هو الحصيلة النِّهائية لمعاناته إزاء الواقع، فالتخيل يُجَسِدْ طريقه التَّصور، والاختزان يعكس مدى الاستجابة الحقيقية لما جرى في الزَّمن الماضي بهدف الحنين إلى استعادته في المستقبل.

4 - حرص نجيب محفوظ على خلق شخصيات متنوعة في الفكر والطُّموحات وأساليب عيشتها وكانت ثرية في إنتاج دلالات إنسانية رحبة، لذلك فشخوص رواياته لم يظهروا بنمطية محددة، بل تعددت الشِّخوص وفق رؤية الرِّواية، فهي تلعب في رواياته وظائف متعددة فقد كانت بمثابة القلب النَّابض لها وهي التي صنعت الحدث كما أنَّها منحت الحيوية للمكان والزَّمان لذلك فمحفوظ لا يوظفها بدون سبب، كما أنَّ لها دور بارز في هندسة البناء الرِّوائي، حتى وإن تنوعت الشَّخصيات يظل لها دور كبير في أحداث الرِّواية، أو شخصيات ذات دور بسيط في الأحداث فكلاهما مهم، ومن أهم الوظائف التي يمكن أن تؤديها فعل الحدث، لأنَّ الأحداث انطلقت منها وانتهت إليها، كما لعبت أيضًا دور المتكلم بالنيابة فقد حاول محفوظ من خِلالها أن يقدم نمط معيشة المجتمع المِصري، كما عكست الخلفية الفكرية والثَّقافية والاجتماعية لنجيب محفوظ.

5- الشخصية عند نجيب محفوظ تتميز بثراءِ الدِّلالة والمعنى والمصطلح واستعمالاته، فهو يحمل عدَّة مفاهيم وتعاريف وأنواع وأبعاد، فلا رواية بدون شخصيات والتي لها أهمية قصوى نظرًا للمقام الذي تشغله في عملية السَّرد.

---

[1] الأدب وفنونه، د.عز الدين اسماعيل، دار الفكر العربي، ط 5 ،1973م ، ص186.
[2] الشَّخصية وأثرها في البناء الرِّوائي لروايات نجيب محفوظ، د.نصر محمد إبراهيم، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، جدة، ط1، 1984م، ص173.
[3] الشَّخصية وأثرها في البناء الرِّوائي لروايات نجيب محفوظ ، د. نصر محمد إبراهيم عبَّاس، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتَّوزيع، جدة، ط1، 1984م. ، ص173.
[4] لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدِّين ابن منظور الأنصار الرويفعي الإفريقي، تحقيق أمين عبد الوهاب ومحمد العبيدي، دار صادر، بيروت، ط6، 1997م، مادة (ح،د،ث).
[5] البناء الفني لرواية حرب(دراسة لنظم السَّرد والبناء في الرِّواية العراقية المُعاصِرة)، د.عبدالله إبراهيم، دار الشؤون الثَّقافية العامة، بغداد، 1988م، ص27
[6] دراسات في نقد الرِّواية، د.طه وادي، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1994م، ص 28 .
[7] معجم مصطلحات نقد الرِّواية، لطيف زيتوني، ص74.
[8] فن الرِّواية في المملكة العربية السعودية بين النَّشأة والتَّطور، د.سيد محمد ديب، المكتبة الأزهرية للتراث، ط2، 1995م، ص215.
[9] معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردي، نادية بوشفرة ، دار الأمل للطباعة والنشر تيزي وزو الجزائر ، 2011م، ص
[10] غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، صبيحة عودة زعرب ، مجلد 1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان ط 1 ،2006م ، ص 135 - 134
[11] تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، شريبط احمد شريبط، دار القصبة الجزائرية، د ط ، 2009، ص32
[12] بناء الرواية، سيزا قاسم، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر، د. ط 1986م ص 54.
[13] تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة شريبط احمد شريبط ،ص 53.
[14] بناء الرواية ، د.سيزا قاسم ، ص 54.
[15] بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ،د.حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، الحمراء، ط 1 ، 1991م ، ص 25
[16] غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، صبيحة عودة زعرب، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،200م ، ص 131 - 132
[17] المرجع السابق، ص 134.
[18] المرجع السابق ، ص 132 .
[19] غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، صبيحة عودة زعرب، ص 134.
[20] رواية ميرامار، نجيب محفوظ، مطبوعات مكتبة مِصر، دار مِصر للطباعة، ط1، 1967م. ص 36 -37 .
[21] رواية ميرامار، ص 39 – 40 .
[22] ينظر ملحمة الحرافيش، نجيب محفوظ، مطبوعات مكتبة مِصر، دار مِصر للطباعة، ط1، 1977م.
[23] ينظر رواية أفراح القبة، نجيب محفوظ، مطبوعات مكتبة مِصر، دار مِصر للطباعة، ط1، 1981م.
[24] ينظر رواية القاهرة الجديدة، نجيب محفوظ، مطبوعات مكتبة مِصر، دار مِصر للطباعة، ط1، 1945م

Czech
Journal of Multidisciplinary Innovations
Volume 32, August 2024
ISSN (E): 2788-0389
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

[25] ينظر رواية ثرثرة فوق النّيل، نجيب محفوظ، مطبوعات مكتبة مِصر، دار مِصر للطباعة، ط1، 1966م.
[26] ينظر رواية اللص والكلاب، نجيب محفوظ، مطبوعات مكتبة مِصر، دار مِصر للطباعة، ط1، 1961م.
[27] ينظر رواية زقاق المدق، نجيب محفوظ، مطبوعات مكتبة مِصر، دار مِصر للطباعة، ط1، 1947م.

**المصادر والمراجع**

[1] الأدب وفنونه، د.عز الدين اسماعيل، دار الفكر العربي، ط 5 ،1973م .
[2] بناء الرواية، سيزا قاسم، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر، د. ط 1986م.
[3] البناء الفني لرواية حرب(دراسة لنظم السَّرد والبناء في الرّواية العراقية المُعاصِرة)، د.عبدالله إبراهيم، دار الشؤون الثَّقافية العامة، بغداد، 1988م.
[4] بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ،د.حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، الحمراء، ط 1 ، 1991م .
[5] تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، شريبط احمد شريبط، ، دار القصبة الجزائرية، د ط ، 2009.
[6] دراسات في نقد الرّواية، د.طه وادي، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1994م .
[7] رواية ميرامار، نجيب محفوظ، مطبوعات مكتبة مِصر، دار مِصر للطباعة، ط1، 1967م .
[8] الشَّخصية وأثرها في البناء الرّوائي لروايات نجيب محفوظ، د.نصر محمد إبراهيم، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، جدة، ط1، 1984م .
[9] غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، صبيحة عودة زعرب ، مجلد 1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان ط 1 ،2006م .
[10] فن الرّواية في المملكة العربية السعودية بين النَّشأة والتَّطور، د.سيد محمد ديب، المكتبة الأزهرية للتراث، ط2، 1995م .
[11] لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدّين ابن منظور الأنصار الرويفعي الإفريقي، تحقيق أمين عبد الوهاب ومحمد العبيدي، دار صادر، بيروت، ط6، 1997م. ، مادة (ح،د،ث).
[12] معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردي، نادية بوشفرة ، دار الأمل للطباعة والنشر تيزي وزو الجزائر ، 2011م.
[13] معجم مصطلحات نقد الرّواية، د.لطيف زيتوني، مكتبة لبنان ناشرون ودار النَّهار للنشر، لبنان، ط1، 2002م.
[14] رواية أفراح القبة، نجيب محفوظ، مطبوعات مكتبة مِصر، دار مِصر للطباعة، ط1، 1981م.
[15] رواية القاهرة الجديدة، نجيب محفوظ، مطبوعات مكتبة مِصر، دار مِصر للطباعة، ط1، 1945م
[16] رواية اللص والكلاب، نجيب محفوظ، مطبوعات مكتبة مِصر، دار مِصر للطباعة، ط1، 1961م.
[17] رواية ثرثرة فوق النّيل، نجيب محفوظ، مطبوعات مكتبة مِصر، دار مِصر للطباعة، ط1، 1966م.
[18] رواية زقاق المدق، نجيب محفوظ، مطبوعات مكتبة مِصر، دار مِصر للطباعة، ط1، 1947م.
[19] ملحمة الحرافيش، نجيب محفوظ، مطبوعات مكتبة مِصر، دار مِصر للطباعة، ط1، 1977م.